المؤتمر العالمي لأسلمة العلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

(4-6 جمادي الأولى 1421هـ، 4-6 أغسطس 2000)

عبد الكبير حسين*

تحت رعاية الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، تمّ عقد المؤتمر الدولي لأسلمة العلوم الإنسانية، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتأسيس كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، وكان هدفه الأساس معالجة مسألة أسلمة العلوم الإنسانية من خلال الاستيراتيجيات والأهداف، وتقويم تجربة أسلمة العلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على وجه الخصوص بحكم أن هذه المؤسسة قامت في فلسفتها على العناية بقضية إسلامية المعرفة تدريسا وتطبيقا.

قدمت في هذا المؤتمر أربع وثلاثون ورقة عمل غطت أغلب جوانب أسلمة العلوم الإنسانية. حيث تمّ رصد الإنجازات والصعوبات والتوقعات المستقبلية لعملية أسلمة العلوم الإنسانية من خلال ستة جلسات استمرت على مدار ثلاثة أيام متتالية في حرم الجامعة الإسلامية العالمية.

افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم تلتها كلمة عميد كلية معارف

---

* طالب دكتوراه بقسم أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ترجمه إلى اللغة العربية سامي الصلاحات رئيس جمعية طلبة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ محمد أريس عثمان استفتحها بالترحيب بالمشاركين في أعمال المؤتمر، ثم حدد أهداف المؤتمر وغاياته. تلا ذلك الأستاذ الدكتور محمد كمال حسن مدير الجامعة بكلمة ركز من خلالها على أهمية دوركلية معارف الوحي من بين كليات الجامعة، مبديا بإعجابه في الوقت نفسه بجهود الكلية خلال الفترة السابقة. متمنيا في ختام كلمته أن تصبح الكلية مركزا عالميا في كافة مجالات المعرفة.

افتتح عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية محمد أريس عثمان جلسات اليوم الأول (2000/8/4م)، حيث أبرز في كلمته اهتمامه بضرورة قيام العلوم الشرعية بتوجيه العلوم الإنسانية، من خلال إعادة قراءتها من منظور إسلامي، داعيا في الوقت نفسه إلى أن تقوم العلوم الشرعية بالاستفادة من المناهج الحديثة للعلوم الإنسانية. وأشار إلى الصراع المحتدم بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، ثم ربط ذلك بتأثر الإنسان بالعادات والبيئة والمشاغل العائلية. داعيا أن يتم تخريج خبراء من العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية معا، كي يعالجوا القضايا الملحة في هذه العلوم، وذلك بأن يتم تدريس الطالب المواد العلمية والروحية معا، كي يجمع بين العلم والتقوى، مؤكدا أهمية أن يستفيد طلبة العلوم الإنسانية من بعض المواد الشرعية، كما يستفيد طلبة العلوم الشرعية من مواد العلوم الإنسانية، وذلك بهدف الارتقاء بالعقلية الإسلامية. وأشار كذلك إلى جهود الكلية في توفير هذه الفرصة لمن يرغب في ذلك من الأساتذة.

جاءت بعد ذلك ورقة الأستاذ محمد أيوب من جامعة تامبل بالولايات المتحدة الأمريكية بعنوان: **خصوصية المعرفة وعالميتها في الإسلام**، حيث يرى أن تطور العلوم الإنسانية في الغرب انطلق بمنأى عن دائرة الدين، وبالتركيز على مركزية الإنسان، مختتما ورقته بالدعوة إلى تحصيل علوم إسلامية جديدة دون الاهتمام بأسلمة علوم قد أكل الدهر عليها وشرب.

أما الورقة الثانية فكانت للأستاذ عبد الرشيد متين من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، حيث تحدث عن **الأشخاص الذين أسهموا في أسلمة العلوم الإنسانية** من رواد المعهد العالمي للفكر الإسلامي ومفكريه، وهم إسماعيل راجي الفاروقي الذي

رسم العلاقة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، وطه جابر العلواني الذي حاول أن يأخذ من وحي الإسلام وتعاليمه وأن يطبق ذلك على واقع المجتمع، وأخيرا عبد الحميد أبو سليمان مدير الجامعة الإسلامية العالمية سابقا الذي ركز على واقع الدراسات الشرعية داعيا إلى صياغتها صياغة جديدة، وكذلك الأمر في أسلمة العلوم الغربية للاستفادة منها في الساحة الإسلامية.

ويرى صاحب الورقة أن مشروعات هؤلاء المفكرين قريبة من بعضها البعض، إلا أن مجالها قد يختلف، فتوجه الفاروقي يصلح أن يدرس لطلبة الجامعات، وتوجه العلواني يصلح أن يخصص للدراسات القرآنية وتعاملها مع الواقع، ونظرات أبي سليمان تصلح أن تخصص لتربية الأجيال في مراحلها المبكرة.

في الجلسة الثانية قدم غلام شفيق ورقة بعنوان: "**إسلامية المعرفة منذ مؤتمر مكة 1977: الإنجازات والعقبات**"، حيث يرى أن من إنجازات مؤتمر مكة مؤسسة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وغيرها من المؤسسات ومنظمة إيسكو، لكن أهدافا كثيرة لم تتحقق نظرا للعقبات والصعوبات التي واجهت القائمين على المشروع، وأهمها في نظره العقبة السياسية.

أما ورقة جميل الفاروقي التي كانت بعنوان: "**العلوم الإنسانية من وجهة نظر قرآنية**"، فقد ركز فيها الباحث على القرآن الكريم بوصفه مصدرا لأصول الحياة الاجتماعية، وسلوكيات المسلم وطريقة حياته، وعلاقته بالآخر: فردا وأمة.

في اليوم الثاني (السبت: 2000/8/5) افتتح جلسات المؤتمر محمد يوسف حسين نائب عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بكلمة أبرز فيها أهمية التوحيد في عملية الأسلمة، معللا بطء عملية الأسلمة بالافتقار إلى برنامج عملي يحدد الخطوات التي ينبغي اتباعها لتحقيق ذلك، فالفاروقي ـ مثلاً ـ لم يقدم خطوات عملية لذلك بقدر ما أسهم في توضيح الفكرة. ثم عدد التحديات التي تواجه عملية الأسلمة، ومن أهمها الانترنيت فهو كما يرى سلاح ذو حدين، يمكن أن يفعّل عملية الأسلمة أو يضعفها كذلك دعا حسين إلى ضرورة أسلمة اللغة الملايوية، حيث يرى أن هناك

2000 كلمة في اللغة الماليزية أقرب إلى اللغة الإنجليزية منها إلى اللغة العربية.

وبعد ذلك قدم محمد مقداد ورقة بعنوان: **"نحو إسلامية المعرفة من منطلق علم النفس"**، انتقد فيها علم النفس من المنظور الغربي لاعتماده على المادية بعيدا عن الأبعاد الروحية للنفس الإنسانية، ثم تناول علاقة المسلمين بعلم النفس من خلال الخطوات والمراحل الصوفية متحدثا عن مشكلتين أساسيتين تواجهان أسملة علم النفس وهما: شخصية من يقوم بعملية أسلمة علم النفس، إذ يشترط فيه أن يملك المعرفة باللغة العربية، ثم معرفة أحوال وأبعاد علم النفس ذاته، والمشكلة الثانية هي المنهجية وتعني مشكلة الإجابة عن الأسئلة الآتية: لماذا نقوم بعملية الأسلمة؟ وكيف نقوم بعملية الأسلمة؟ ومن يقوم بعملية الأسلمة؟

أما الورقة الثانية فكانت لمحمود قلندر بعنوان: **"أسلمة علم الإعلام والاتصال"**، حيث قسم ورقته إلى ثلاثة أقسام، الأولى: تحدث عن تحليل اجتماعي وتاريخي للسلوك الإعلامي في التراث الإسلامي، أما الثاني فعن النظرة العملية لمجال الإعلام في الإسلام، والثالثة عن تشكيل هيكل إعلامي في إطار إسلامي "أسلمة الإعلام". وينتقد قلندر من يتحدث عن الإعلام في الإسلام مهملا القسم الثالث الذي يعدّ الأهم في نظره.

بعد هذه الكلمة فتح المجال للاستماع لتقارير الأقسام المختلفة في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية، وقسمت هذه التقارير إلى جلستين، في الجلسة الأولى قدمت تقارير ثلاثة أقسام، هي: قسم التاريخ والحضارة، وقسم العلوم السياسية،وقسم علم الاجتماع. وفي الجلسة الثانية قدمت تقارير قسمي اللغة العربية وآدابها، واللغة الإنجليزية وآدابها.

الجلسلة الخامسة قدم فيها عدد من التقارير وقسمت إلى قسمين: **القسم الأول** قدمت فيه ثلاثة تقارير، الأول من قسم الإعلام، والثاني من قسم علم المكتبات، ثم قسم علم النفس. والقسم الثاني قدمت فيه تقارير من أقسام: الفقه وأصوله، والقرآن والسنة، وأصول الدين ومقارنة الأديان. وقد تولى تقديم هذه التقارير رؤساء الأقسام، وكانت محاورها الأساسية استعراض ما تم إنجازه، وما لم ينجز، ثم تقديم

بعض التوصيات بالنسبة لعملية الأسلمة. وبهذا انتهت أعمال اليوم الثاني من المؤتمر.

في اليوم الثالث (الأحد: 2000/8/6): افتتح جلسات المؤتمر نزار العاني من جامعة البحرين بورقة حول: "**الدورة الأولى لأسلمة العلوم الإنسانية، دراسة تاريخية مقارنة للقرون الهجرية الخمس الأولى**"، حيث يرى أن القرون الأولى تمثل تجربة أولية لأسلمة المعرفة، وذلك من خلال ثلاث خطوات، هي: الأخذ من الآخرين، ثم تمحيص هذه المعلومات، ثم أخيرا تطويرها وتهذيبها.

ثم عقد مقارنة بين الأسلمة في تلك القرون والأسلمة في عصرنا الحاضر، ليخلص إلى أن القائمين على الأسلمة في القرون المتقدمة كان الذي يحكمهم هو أصول الشريعة، أما الآن فالقائمون على عملية الأسلمة محكومون بالثقافة الغربية وتحدياتها. وعلى ذلك تكون التجربة الأولى أكثر نجاحا وإثمارا.

الورقة الثانية كانت مشتركة بين محمد البرعي ومسعود الخوذري من جامعة الملك فهد من المملكة العربية السعودية، بعوان: "**منهجية القرآن ومرجعيته**" تحدثا فيها عن مرجعية المسلم وهونموذج التوحيد، والمحور الاساسي في هذه الورقة يتركز حول نظرية المعرفة في القرآن وعلم الوجود والموجودات من خلال نموذج التوحيد، وقد عددت الورقة ثلاثة خطوات لهذه المعرفة، الأولى: وحدة الألوهية بوصفه مصدرا للحقيقة، ثم اليقين بهذه التشريعات الإلهية، ثم التحدي المنطقي والجدلي للحقيقة أما الضلال.

الجلسة السابعة: قسمت إلى ثلاثة أقسام، اشتمل كل قسم منها على ثلاثة أوراق. قدم الورقة الأولى من القسم الأول عطا الله كوبساكي بعنوان "**الرؤية الإسلامية للوجود**". تحدث فيها عن فلسفة إسلامية التاريخ، وكون التاريخ يعيد نفسه، مبينا أن حضارات الشعوب تقوم وتنهار، لكن الإسلام يبقى لأنه نقطة بداية لجميع الحضارات.

أما الورقة الثانية فكانت لأحمد إلياس حسين من الجامعة الإسلامية العالمية، تحدث فيها عن بداية تدوين التاريخ بين الإسلاميين والغربيين، داعيا إلى دراسة التاريخ في ضوء التوجيه القرآني.

وكانت الورقة الأخيرة عن "**التعليم الاقتصادي في ماليزيا**" بالاشتراك بين محمد

أسلم حنيف وروزيتا محمد وكانت ورقة مقارنة بين التعليم في كلية أكاديمة الدراسات الإسلامية في جامعة ملايو (UM) وكلية الاقتصاد والإدارة في الجامعة الإسلامية العالمية، ومدى إسهام كل منهما في عملية أسلمة المناهج الاقتصادية.

القسم الثاني واحتوى على ثلاث أوراق باللغة العربية: الأولى كانت لإبراهيم محمد زين بعنوان: "**علم الاجتماع الديني وعلم الوحي والتراث دراسة في وصل اللاهوت بالاجتماع البشري**"، حيث انتقد المنهجية الغربية في دراسة الأديان مبينا أن التناول الوظيفي للظاهرة الدينية ينزع عنها قداستها ويغيب مصادرها العلوية. والورقة الثانية لنصر الدين إبراهيم بعنوان: "**مفهوم الإسلامية في الأدب**"، أما الثالثة فكانت لأحمد إبراهيم أبو شوك بعنوان: "**علم التاريخ وإشكالية المنهجية ومشروع الأسلمة**".

القسم الثالث من هذه الجلسة نوقشت فيه عدة أوراق، أولها للفاتح عبد السلام بعنوان: "**التعددية السياسية من وجهة نظر إسلامية وغربية**"، وثانيها كانت مشتركة بين إيسرجي سراج الدين ومحمد فهام محمد بعنوان: "**أسلمة مناهج اللغة الانجليزية في التدريس**"، أما ثالثها فكانت لعوض إبراهيم عوض، تحدث فيها عن إسلامية الموضوعات المقدمة في الدوريات والمجلات، والتأكيد على أهمية المنهج والتوثيق العلمي الإسلامي المعتمد من قبل المسلمين.

الجلسة الثامنة: قسمت إلى قسمين كل قسم قدمت فيه ثلاث أوراق.

القسم الأول احتوى على ثلاث أوراق: الأولى كانت لحزيزان محمد نون عن "**تجديد علم الاجتماع الإسلامي**"، والثانية لجمال بادي عن "**مفهوم التفكير في القرآن الكريم**"، أما الثالثة فكتبها حاج محي الدين علي عن "**أسلمة اللغة الإنجليزية في مجال المحادثة والكتابة**".

القسم الثاني قدمت فيه ثلاث أوراق باللغة العربية: الأولى كانت لعوض الله علي الداروتي بعنوان: "**محمد إقبال ومنهجه الإسلامي من خلال شعره**"، والثانية كانت لعبد الصمد حول: "**إصلاح المنهج البياني وضرورة العناية باللغة العربية لتحقيق أهداف الأسلمة**"، أما الورقة الأخيرة فكانت لأحمد الحسن سمساعة بعنوان: "**المصادر**

اللغوية في فهم نصوص الوحي".

وقد اختتم المؤتمر بورقة الدكتور كمال حسن مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. تحدث فيها عن الغموض والوضوح من خلال معوقات عملية الأسلمة. وتحدث عن الفكرة نفسها: معناها ومنهجيتها، وأهمية الأسلمة في حياة المسلمين من خلال نظرتهم النقدية للغرب، وواجب المسلمين في نقد هذه العلوم من خلال فهمها فهماً صحيحاً ثم مقارنتها بالمفهوم الإسلامي، ثم تأتي عملية النقد ليقبل منها ما يمكن أن يتوافق مع فكرة التوحيد، ويرفض ما يتعارض معها، ويصحح ما يمكن تصحيحه. وقد ذكر مثالا لذلك ما قام به أبو حامد الغزالي في كتابه **تهافت الفلاسفة**. كما تحدث فيه عن التوقعات المستقبلية اعتمادا على فكرة التوحيد، داعيا القائمين على كلية معارف الوحي إلى المزيد من الإنتاج الفكري في خلال السنوات الخمس القادمة. وأخيرا شكر للمشاركين والحاضرين والممولين للمؤتمر الدولي لأسلمة العلوم الإنسانية.